لا قلبه في وجوده اول عن | وجوده الثاني ونفسه من لها
بالمره ما بين وجودين ومن | ضى الوجود واخرا فقد سهى

يقال لهيت عن الشي، بالكسر الها لهيا ولهيانا اذا تركت ذكره واعرضت عنه ولهوت بالشي، الهو لهوا اذا لعبت به وقوله لا قلبه في وجوده الاول يريد بالوجود الثاني ما بعد الموت والمعنى لا تغفل عن اخرتك وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وقال صلى الله عليه وسلم ليكن بلاغ احدكم من الدنيا زاد الراكب وقال عليه الصلاة والسلام ليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته وفي الحديث انما الطريد نياكم واعملوا لاخرتكم وقوله ونفسه من لها اي ازجى اهل اللهو ومروي ان سفيان الثوري دعى الفاضي فضحك الناس فقال يا شيخ اما علمت ان لنا يوما يخسر فيه المبطلون قالوا فلم يزل الحي يعرف في الفاضي حتى لقي الله وقال الحسن بن ابي الحسن في يوم فطر وقد راى الناس وهيئاتهم ان الله جعل رمضان مضمار الخلقه يستبقون فيه بطاعته الى مرضاته فسبق اقوام ففازوا وتخلف اخرون فخابوا فالعجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون اما والله لو كشف الغطا لشغل محسن باحسانه ومسي، باساءته عن ترجيل شعر وتجديد ثوب ومراد الناظم ان الانسان لا ينبغي له ان يلهو في العاجلة وهو لا يدري ما يقول اليه امره في الاجلة وقد كان معاذ بن جبل يقول ان المومن لا يطمئن قلبه ولا يسكن روعه حتى يخلف جسر جهنم وقوله فالمرء ما بين وجودين كان عمر بن عبد العزيز يقول انما خلقتم للابد ولكنكم تنتقلون من دار الى دار وقبضه المعري فقال

خلق الناس للبقاء فضلت ۞ امة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار اعمـا ۞ ل الى دار شقوة او رشاد
ومثله قول الشاعر
۞ وما الموت الا رحلة غير انها ۞ من المنزل الفاني الى المنزل الباقي

وكل نفس ذات وجهين فرى | من احما اللغير من حيث اختفا
فوجهها الاعلا له ناير | لما عليه فاضي من نور النهى
ووجهها الادنى له دائر | لما عليه وان من حب الرضا
فمن سما بذاته الى العلا | زاد به الكمال وزكا
ومن هوى بذاته الى الهوى | زاد به نقط النفع ودسا

دسها نفع زكا يقال دسا الرجل دسوا ودسا، اعواه هذا ماخوذ من قوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها والوجهان اللذان ذكر الناظم هما العقل والهوى وقد قالوا ان الله ركب الملايكة من عقل بلا شهوة وركب البهايم من شهوة بلا عقل وركب ابن ادم من كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملايكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهايم ولذلك قال الغزي ان للنفس جنبتين جنبة الى الملا الاعلا وجنبة الى العالم الاسفل قال ونعني بذلك كونها مادة العقل المستفاد اي هي مامورة ان تراعي جنبتين جهة

الملايكة

٢٢٧

الملايكة بان تكون متشبهة في الفضايل بها وان تكون عاكفة لعكوفهم على عبادة باريها بهوة جنبة امر نا مراعاتها الجنبة الثانية هي الجنبة السفلى وهي علاقتها بالجسم المنفعل من المواد المركبة من الطبايع وذكر ان النفس لها مناسبة الى جنبة الاعلى بالفضايل والى جنبة الاسفل بالرذايل وهو الذي اراد الناظم بقوله بعينه

نظمتها في بردة في حسنها | منظومة نظم الفريد المنتقا
تختص بالانفس اعلاق لها | نفيسة بكل علق تغتدا
تخير اللفظ الفصيح خالص | لها ولم تحفل بوحشي اللغى
فلو دعا من المعاني حلية | وزينها الى العلاء وذرى
تخرق في النفلة في اعراضها | مراقبا اعتب على من فرغا
ما اختلفت اعراضها واتلفت | بالمذهب المقصود فيها المنتقا
وانتسب المعنى ولطف حيلة | فيها الى المعنى الذي منه انتقا

قوله نظمتها في بردة يريد معرفة لا مناسبة لها وقوله نظم الفريد اي نظم الدر انظم وفضل يقال في اكبر الدرر كبارا وهي المنتقا المختار وقوله ولم تحفل بوحشي اللغى اللغى جمع لغة والوحشي من الكلام ما ليس يستعمل في العرف ولا يتكلم به استيناسا وذلك هو الوحشي الذي مدح عمر بن الخطاب رضي الله عنه زهيرا بمجانبته له وتنكيبه اياه فقال كان لا يتبع وحشي الكلام قال بعضهم وهذا الباب يجوز للقوما ليس من اجل انه حسن لانه من شعر من كان اعرابيا فغلب العربية عليه ولان من يليه بالوحشي منه لم يكن يأتيه به على جهة التبلغ له والتكلف لا يستعمله منه لانه لعادته وعلى سجيته لفصحة فاما اصحاب التكلف فهم ياتون منه بما ينافي الطبع وينبوا عما يسمع مثل شعر ابي حزام غالب بن الحارث العكلي وكان في زمن المعري وامتدح جانبه ابي عبد الله بقصيدة على الهمزة اولها

المتنبي

۞ تذكرت سلمى واصلانها ۞ فلم انس والشوق ذو ومطروة ۞
۞ لا وحي وزني امام الهدى ۞ لنا وهو بالارب ذو ومحمو ۞
۞ يسوس الامور فتانى له ۞ وما في العريمة من يعنو ۞ في ابيات كثيرة من هذا القبيل والى ذلك اشار المعري بقوله وصف نشر وانجاع
۞ فتحملت بظاهر كفي في ليلا ۞ وباطنة عوبة ابي حزام ۞ اراد بليلى ليلة الاخيلية وبابي حزام غالب بن الحارث هذا وقد قال ابو عبد الله بن خميس في قصيدته العينية التي اولها
۞ العشيي تعبا والغـوابع ۞ عن شكوى الحمي السوابع ۞ يقول فيها
۞ من خاف صعب بلاغة ۞ من ليس للوحشي مانع ۞ انشرها عني واحوني لكي تشوحنا عنه واخلع في ذلك بالعكس من ماخذ الناس وقد ازال في هذه القصيدة وفي غيرها من وحشي اللغات كثيرا وكان افود الناس على ذلك واحسنهم وقد سمعت شيخنا الخطيب ابا عبد الله الصريفي رحمه الله يقول غير مرة لو اخر الله النعمان بن المنذر والحارث الجفني حتى يدركهما ابو عبد الله ابن خميس لم يستحيي ان ينشدهما مع نابغة بني ذبيان وعلقمة بن عبدة وقد قال عمارة بن عقيل

Copyright © King Saud University